جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

السنة الثانية ليسانس

مادة: الاقتصاد الدولي (أعمال موجهة)

ملخص البحث رقم 01:

نظريات التجارة الخارجية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية

إعداد وتلخيص:

د. زرالي عبدالكريم

الإطار العام للاقتصاد الدولي :

– مفهوم الاقتصاد الدولي:

الاقتصاد الدولي هو فرع من علم الاقتصاد يدرس العلاقات الاقتصادية بين الدول، يضمن التجارة الدولية، الاستثمار الأجنبي، حركة رؤوس الأموال، أسعار الصرف، والسياسات الاقتصادية العالمية. يهتم بتحليل كيفية التبادل التجاري بين الدول، وتأثير ذلك على النمو الاقتصادي، توزيع الموارد، والتوازن المالي العالمي.

– الفرق بين الاقتصاد الدولي والاقتصاد المحلي:

الاقتصاد الدولي يدرس العلاقات الاقتصادية بين الدول، والتجارة الدولية، الاستثمار الأجنبي، أسعار الصرف، والسياسات النقدية والمالية العالمية. أما الاقتصاد المحلي يركز على الأنشطة الاقتصادية داخل دولة واحدة، مثل الإنتاج، الاستهلاك، التوظيف، والسياسات الاقتصادية الوطنية.

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية :

مدخل للنظرية التقليدية:

جاءت النظرية التقليدية للتجارة الدولية كرد فعل على المذهب التجاري (المركنتليين) الذي ينادي بضرورة فرض الدولة القيود على التجارة الخارجية بغية الحصول على المعدن النفيس من الذهب والفضة باعتباره مقياسا لقوة الدولة، لكن جاءت النظرية التقليدية وتطرقت لحرية التجارة وأن قوة الدولة تُقلس بما لديها من ثروة حقيقية (أراضي وسلع استهلاكية).

– فرضيات النظرية الكلاسيكية (الفرضيات التي قامت عليها النظرية الكلاسيية والتي هدفها تبسيط التحليل):

- ✓ التجارة تتم بين دولتين في صورة مقايضة وبين سلعتين فقط، وتشمل السلع المنظورة فقط.
- ✓ قيمة السلعة تتحدد بما تم بذله من ساعات عمل.
- ✓ الاقتصاد في حالة تشغيل كامل.
- ✓ ثبات تكلفة العمل حتى مع اختلاف حجم الإنتاج.
- ✓ عدم وجود نفقات النقل أو التأمين أو الرسوم الجمركية أثناء تبادل السلع بين الدولتين.
- ✓ المنافسة الكاملة داخليا وخارجيا.

1– نظرية الميزة المطلقة لآدم سميث (1723–1790): جاءت النظرية لتفسير التجارة الدولية والتخصص من طرف آدم سميث في كتابه ثروة الأمم 1776 موضحا مزايا التبادل التجاري.

- **مفهوم نظرية الميزة المطلقة:** هي قدرة الدولة على إنتاج سلعة ما بأكثر كفاءة (أقل تكلفة) من إنتاج دولة أخرى لنفس السلعة.

ومن أهم فرضيات نظرية القيمة المطلقة:

- ✓ الثروة هي نتاج العمل.
- ✓ التجارة الدولية تفيد الدولتين المتعاملتين.
- ✓ حرية تسيير التجارة الخارجية.
- ✓ التخصص وتقسيم العمل.

- **مضمون نظرية القيمة المطلقة:** تتخصص الدولة وتصدر السلعة التي تتمتع بميزة مطلقة فيها وتستورد السلعة التي لا تتمتع فيها بميزة مطلقة، وهذا التخصص في الإنتاج له منفعة على حجم التبادل التجاري وتعظيم الثروة (هذه النتيجة تكون أوضح بعد عمل مقارنة بين حجم الإنتاج في حالة عدم وجود التبادل التجاري وحالة وجود التبادل التجاري).

- **مثال في نظرية الميزة المطلقة:**

نفترض لدينا إنتاج دولة تونس والجزائر للسلعتين (أ) و (ب) وتكلفة إنتاج الوحدة من السلعة تُقاس بساعات العمل.

	السلعة (أ)	السلعة (ب)
الجزائر	4 س ع*	16 س ع
تونس	6 س ع	10 س ع

* : **س ع : ساعات عمل**

من خلال الجدول نلاحظ أن:

* تكلفة إنتاج السلعة (أ) في الجزائر أقل من تكلفة إنتاج السلعة (أ) في تونس، في هذه الحالة نقول أن الجزائر تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السلعة (أ)، أي يمكن أن تركز على إنتاج وتصدير السلعة (أ).
* تكلفة إنتاج السلعة (ب) في تونس أقل من تكلفة إنتاج السلعة (ب) في الجزائر، في هذه الحالة نقول أن تونس تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السلعة (ب)، أي يمكن أن تركز على إنتاج وتصدير السلعة (ب).

- **الانتقادات الموجهة لنظرية الميزة المطلقة:**

✓ ركزت في التبادل التجاري على دولتين فقط.

✓ لم تتطرق إلى مصير الدولة التي ليس لها ميزة مطلقة في إنتاج أي سلعة في عملية التبادل التجاري.

وبناءا على هذه الانتقادات يتم طرح السؤال التالي: **إذا كان بلد واحد له ميزة مطلقة في كلا السلعتين هل يكون هناك تبادل تجاري بين الدولتين ؟**

2- نظرية المزايا النسبية (نظرية التكاليف النسبية) لديفيد ريكاردو (1770-1840):

جاء ديفيد ريكاردو بالإجابة على السؤال في حالة تمتع بلد واحد بميزة مطلقة في إنتاج كلا السلعتين من خلال نظرية التكاليف النسبية.

- **مفهوم نظرية التكاليف النسبية:** تتمتع الدولة بميزة نسبية في إنتاج سلعة ما إذا استطاعت انتاجها بتكلفة أقل نسبيا مقارنة بدولة أخرى.

وتتمثل التكلفة النسبية في تكلفة كل سلعة منسوبة إلى تكلفة إنتاج سلعة أخرى. مثلاً: التكلفة النسبية لإنتاج السلعة (أ) = $\frac{\text{تكلفة إنتاج السلعة (أ)}}{\text{تكلفة إنتاج السلعة (ب)}}$

ملاحظة: يُشار أيضا للتكلفة النسبية بتكلفة الفرصة أو معدل التبادل الداخلي في مواضيع التجارة الدولية.

- **فرضيات نظرية التكاليف النسبية:**

✓ وجود سلعتين ودولتين في التبادل التجاري.

✓ حرية التجارة مع وجود المنافسة الكاملة.

✓ حالة تشغيل كامل.

✓ العمل عامل إنتاج متجانس من بلد لآخر.

✓ لا يوجد مصاريف النقل.

✓ ثبات تكلفة وحدة السلعة المنتجة بغض النظر عن الكميات المنتجة من السلعة.

✓ التبادل بين الدولتين يتم في صورة مقايضة.

✓ حرية تنقل عناصر الإنتاج داخل الدولة وصعوبة تنقلها دوليا (خاصة عنصر العمل).

- **مضمون نظرية التكاليف النسبية:** تتلخص في أنه يمكن للدولة أن تتخصص في إنتاج السلع التي تنتجها بتكلفة نسبية أقل من غيرها من الدول، وتستورد السلع التي تنتجها دولة أخرى بتكلفة نسبية أقل. وبالتالي حسب هذه النظرية فإن التجارة الدولية تقوم عند اختلاف التكاليف النسبية لإنتاج السلع بين البلدان.
- **مثال في نظرية المزايا النسبية:** بافتراض وجود دولتين هما: البرازيل والصين، تنتجان سلعتين هما البن والنسيج علما أن تكاليف إنتاج الوحدة من السلعة مقدرة بعدد ساعات العمل.

	سلعة البن	سلعة النسيج
البرازيل	80 س ع	90 س ع
الصين	120 س ع	100 س ع

من خلال الجدول نلاحظ أن:

* البرازيل لها ميزة مطلقة في كلا السلعتين (أقل تكلفة مطلقة)، يعني أنها لن تلجأ للتجارة الخارجية وتكتفي ذاتيا، لكن ديفيد ريكاردو ذكر أنه يمكن أن تكون هناك تجارة دولية اذا توفرت شروط الميزة النسبية.

- **حساب التكلفة النسبة لإنتاج السلعتين في كل دولة (من أجل توضيح الميزة النسبية لكل دولة وفقا لنظرية التكاليف النسبية):**

	التكلفة النسبية لإنتاج السلعة	
	سلعة البن	سلعة النسيج
البرازيل	80/90 = 0.89	90/80 = 1.12
الصين	120/100 = 1.2	100/120 = 0.83

من خلال الجدول نلاحظ أن:

* وفقا لنظرية التكاليف النسبية فإن من مصلحة البرازيل أن تتخصص في إنتاج البن وتعتمد على الصين في استيراد النسيج لأن: التكلفة النسبية لإنتاج البن في البرازيل (0.89) أقل من التكلفة النسبية لإنتاج البن في الصين (1.2).
* وفقا لنظرية التكاليف النسبية فإنه من مصلحة الصين أن تتخصص في إنتاج النسيج وتعتمد على البرازيل في استيراد البن لأن: التكلفة النسبية لإنتاج النسيج في الصين (0.83) أقل من التكلفة النسبية لإنتاج النسيج في البرازيل (1.12).

طريقة الحساب التكلفة النسبية لإنتاج كل سلعة:

* التكلفة النسبية لسلعة البن في البرازيل = $\frac{\text{تكلفة إنتاج البن البرازيل}}{\text{تكلفة إنتاج النسيج البرازيل}} = 90/80 = 0.89$
* بنفس الطريقة بالنسبة للسلعة الأخرى وبالنسبة لكل بلد.

- **الانتقادات الموجهة لنظرية التكاليف النسبية:**

✓ يعبر ريكاردو على أن قيمة السلعة بما تحتوي عليه من وحدات عمل لازمة لإنتاجها، ويفترض العمل كعامل إنتاج متجانس من بلد لآخر، غير أنه في الواقع هو غير متجانس وليس هو العنصر الوحيد الداخل في إنتاج السلع.

✓ تعتبر النظرية ذات طابع ستاتيكي، أي أن فرضية ثبات حجم عناصر الإنتاج في كل بلد وعدم تغير تخصصها غير صحيحة.

✓ فرضية حالة التوظيف الكامل تم انتقادها خاصة في ظل أزمة 1929.

✓ أوضح ريكاردو الحد الأدنى والحد الأعلى لمنطقة التبادل (معدلي التكلفة النسبية للسلعة في كلا من الدولتين أطراف التبادل)، إلا أنه لم يحدد الكيفية التي تتحدد بها نسبة التبادل الدولي (وهذا ما جاءت به نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل).

3- نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل:

- **أهم ما جاءت به نظرية القيم الدولية:**

✓ نظرية النفقات النسبية قائمة على تثبيت كمية الإنتاج لإبراز الفروق في نفقات الإنتاج، أما جون ستيوارت ميل فيفرق بين حالة التبادل الداخلي (يتحدد معدل التبادل الداخلي تبعا للنفقات النسبية) وحالة التبادل الدولي (يتحدد معدل التبادل الدولي وفقا لتثبيت النفقات ليبرر الفرق في الإنتاج).

✓ نظرية القيم الدولية ترفض فكرة أن إنتاجية العمل واحدة في كل كلا من الدولتين أطراف التبادل، ويتبنى فكرة اختلاف إنتاجية العمل من دولة لأخرى.

✓ القيمة التبادلية للسلع لا تتحدد على أساس تكلفة إنتاجها وإنما تتحدد عند المستوى الذي يحدّد التعادل بين طلب كل من البلدين على سلع الآخر.

✓ نسبة التبادل بين الدولتين تعتمد على:

- الطلب المتبادل في كلا من الدولتين.
- مرونة الطلب (يعني نسبة تغير الكميات المطلوبة من السلع تكون أكبر من نسبة تغير الأسعار): في هذه الحالة إذا كانت مرونة الطلب عند الدولة الأولى أكبر من مرونة الطلب عند الدولة الثانية، فإن شروط التبادل التجاري ستكون لصالح الدولة الثانية (الأقل مرونة).

النظريات النيوكلاسيكية للتجارة الخارجية :

1- نظرية التفاعل النسبي لعوامل الإنتاج (هكشر-أولين):

ركزت نظرية هكشر - أولين على الاختلاف النسبي في عوامل الإنتاج أو أسعار عوامل الإنتاج بين الدول (وهو أهم عامل محدد للتجارة الدولية)، حيث أنه هناك سلع ذات كثافة لعنصر العمل وأخرى ذات كثافة لعنصر رأس المال وأخرى ذات كثافة لعنصر الأرض، وأثبتت هذه النظرية أن الاختلاف بين كثافة عناصر الإنتاج تؤدي إلى اختلاف التكاليف والأسعار النسبية للدولة الواحدة وعليه إمكانية استيراد السلع من الخارج بتكلفة أقل مما يتم إنتاجها محليا [1].

2- نظرية تعادل أسعار عوامل الإنتاج (بول ساموبلسون):

هي امتداد لنظرية التفاعل النسبي لعوامل الإنتاج (هكشر – أولين) وتقوم تقريبا على نفس الفرضيات، وحسب هذه النظرية (تعادل أسعار عوامل الإنتاج) فإنه على المدى الطويل ستؤدي التجارة الدولية إلى إزالة أو تخفيض في الأسعار النسبية والمطلقة لعوامل الإنتاج بين الدول وفي النهاية تتساوى أجور العمال ذوي المهارات المتجانسة في الدول التي بينها التجارة، وبالمثل سوف تتساوى الفائدة على رؤوس الأموال المتجانسة بين الدول [2].

- **الانتقادات الموجهة لنظرية التفاعل النسبي لعوامل الإنتاج:**

✓ مفارقة ليونتيف (Leontief Paradox): أظهرت دراسة أجراها الاقتصادي فاسيلي ليونتيف أن الولايات المتحدة (الغنية برأس المال) تصدر سلعًا كثيفة العمل وتستورد سلعًا كثيفة رأس المال، مما يتعارض مع النظرية.

✓ إغفال التكنولوجيا: تفترض النظرية تجانس التكنولوجيا بين الدول، وهو ما لا يعكس الواقع.

✓ إهمال تكاليف النقل: لم تأخذ النظرية في الحسبان تكاليف النقل والعوائق التجارية.

---

[1] محاضرات في الاقتصاد الدولي، جامعة جيجل.

[2] محاضرات في الاقتصاد الدولي، جامعة جيجل.